كلامه فاذا ضرب بكف على كف خرجوا عليه فيقتلوه فلما جلس بين يديه
جعل المنصور يعدد عليه ذنوبه ويقول يا عبد الرحمن انت الذي فعلت
كذا وكذا لامر كان منه في حق ابي جعفر المنصور وانت خاطب فلانه
لتتزوجها فيقول له يا امير المؤمنين ايعد علي فيقول له يا ابن الفاعله
ويعدد ذنوبه ثم ضرب بكف على كف فخرج القوم عليه باسيافهم فقتلوه
وقال هذا جزا من تعدا طوره ولولا ان البصر يغشى اذا نزل القدر لكان
ما سمعه من الشيخ بالحيره دليل له ورادعا يبعث على التحفظ والحذر
والاحتيال في الهرب ولكن لكل نفس غاية ولكل امر نهاية ومن اخبار ابي
العباس السفاح انه تزوج ام سلمه بنت يعقوب ابن سلمه بن عبد الله وكانت
قبله مع الوليد بن يزيد بن عبد الملك فلما دخل عليها وجدها قد كللت كل
عضو من اعضايها بالجوهر وكان زواجها قبل الخلافه فخطبت عنه وحلف
لها ان لا يتزوج عليها ولا يتسرا فغلبت عليه غلبة شديده حتى انه لا يقطع
امرا الا بمشورتها فجلس عنده في خلوته خالد بن صفوان يوما وكان من
اهل الفصاحه واللسن فقال يا امير المؤمنين اني فكرت في امرك وسعة
ملكك وانك قد ملكت نفسك امراة واقتصرت عليها فان مرضت مرضت
وحرمت نفسك التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة اختلاف حالاتهن
والتمتع بما تشتهي منهن اذ فيهن الطويله الغيدا والبضه البيضا والعتيقه
الادما والدقيقه السمرا والمربعه العجزا من مولدات المدينه تفتن بمحاورتها
وتلذ بخلوتها واين امير المؤمنين من بنات الاحرار والنظر الى ما عندهن
من الادب وحسن الخدمه وجعل يطنب في الوصف بفصاحته وعذوبة
لفظه فلما فرغ من كلامه حسن موقعه من ابي العباس السفاح فاستمع

تشو

تشوقا الى ما سمع ثم قال له انصرف وبقي السفاح مفكرا بما سمع فدخلت عليه
ك ام سلمه فانكرت حاله فقالت يا امير المؤمنين هل حدث امر تكرهه او اتاك
خبر ارتعت له فقال لا والحمد لله فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد
سلح قالت له فما قلت لابن الزانيه فقال سبحان الله ينصحني وازجره فار
ام سلمه مواليها الى خالد وقالت لهم اضربوه حتى يموت قال خالد فكنت
قد خرجت مسرورا بما رايت من امير المؤمنين ولم اشك في الجايزه فبينما
انا ماشي والعبيد تسال عني فجمعت الجايزه فقلت ها انا ذا فاهوى
الي احدهم بخشبه فايقنت بالشر فحثثت فرسي فضرب احدهم كفله
وتعادى الباقون الي وخلفي ففتهم ركضا وما كدت انجو فاتيت
منزلي واختفيت اياما فلم اشعر الا وقوم قد هجموا علي وقالوا اجب
امير المؤمنين فركبت وانا على ياس من الحياه فدخلت عليه في بيت
وستور مرخاه في ناحية منه فقال لي يا خالد اين كنت فسكت فقال
لي انك وصفت لي من امر النسا صفة فعدها علي وسمعت حركة من خلف
الستر فعلمت انه مصنوع فقلت نعم يا امير المؤمنين حدثتك ان
العرب اخذت اسم الضره من الضر قال لم يكن هذا حديثك قلت
وحدثتك ايضا ان الثلاثه للرجل كالاثافي للقدر يغلي عليها
قلبه وان الاربع شر مجموع لمن كن عنده يهرنه ويهرمنه قال ما سمعت
هذا منك قلت بلى لهذا حدثتك قال افتكذبني قلت افتقتلني
واخبرتك ان ابكار النسا رجال الا انهن خصي قال فسمعت
ضحكا من خلف الستر قلت واخبرتك ان بني مخزوم ريحانة قريش
وان عندك ريحانه من الرياحين وانت تطمح بعينك الى حراير

٦٨

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1